Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبد الملك فآله ، فغضب على الشاعر وأمر بإخراجه ، ويروى أنه قال له ( وما سؤالك عن هذا يا جاهل ؟ ) (٣١) .

ومن هذه المطالع أيضاً مطلع أبى النجم العجلى الذى أنشده أمام هشام بن عبدالملك بن مروان :

والشمس قد كادت ولَمَّا تَفْعل كأنها فى الأُفْق عينُ الأَحْوَل

فقدكان هشام أحول ، فاصطدم مطلع أبى النجم أيضاً بواقعه الذى يضيق به ، ويضيق بالتالى بذكره أمامه ، أو بما يذكره به ، فأمر بإبعاد أبى النجم ، مع أنه كان من خاصته وسمرائه (٣٢) .

ومع أن هذه المطالع قد اشتهر عيبها على أصحابها من الشعراء ، ولم تجد دفاعاً جاداً عنها ، إلا أننا لو تأملنا قليلاً لوجدنا أن كل ما قيل حول هذه المطالع لا يتعارض ولا يخل بالنتيجة التى يحاول هذا الكتاب أن يخلص إليها من دراسة المطالع ، وهى أن المطلع فى أى شاعرية أصيلة يحمل عادة نفسية الشاعر ، ثم ما يتبع ذلك من تفاصيل تكرر الحديث عنها ، وذلك من جهتين :

١ـ إحداهما أنه لم يقل أحد ممن عابوا هذه المطالع ، أو ممن تابعهم إن هذه المطالع لا تتضمن نفسية الشاعر ، وهذا أهم ما يعنى هذا الكتاب ، بل نجدهم يصرحون أحياناً بأنها تحمل نفسية الشاعر ، كما سبق فى تعقيب ابن رشيق على مطلع جرير .

٢ـ والجهة الأخرى أن الذين عابوا هذه المطالع وهم أصلاً المخاطبون بها من الممدوحين لم يعيبوها لذاتها بوصفها مطلعاً ، فلم ينقدوها نقداً فنياً ، ولم يبدوا رأياً فيها بوصفها شعراً ، وإنما وقعت مصادفةً لم تكن فى حسبان الشاعر ، وهى أن الرمز الذى ستر به نفسيته فى المطلع ، أعنى التعبير الذى جعله رمزاً لنفسيته ، تصادف أنه يعبر عن وصف صريح للمخاطب ، فالشاعر الذى رمز إلى همومه وأحزانه بانسكاب الدمع الدائم من عينيه . لم يكن فى حسبانه أن هذا التعبير بالقياس إلى المخاطب تصريح وليس رمزاً ، وكذلك الذى رمز إلى الأفول فى حياته بميل قرص الشمس كأنها الحول فى العين ، لم يكن فى حسبانه أن هذا